واداه زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمي ولده اسدا
انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه
صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا
لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع
له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل
الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع
واقعا مجاز عقلي ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به
على المشبه انما يكون بعد دخوله في جنس المشبه به صح
التعجب في قوله قامت تظللني اى توقع الظل على من
الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس اى غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني
من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى
اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا
اخر والنهي عنه اى ولهذا صح النهي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته هو شمس قد زر ليس

بلبس تحت الثوب ويحت البدرع ايضا قد زر ازراره
على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت
ازراره فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي
عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى
بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر
في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان
المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول
لا نم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا
سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق
وهو ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له لان لفظ القمر في هذا البيت تضمن تشبيه معناه اعني المحبوب بما وضع له وهو الكوكب الليلي المعروف لمحرره
على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اى
الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان
اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد
الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو
الذي له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني

Copyright © King Saud University